

خلاف بين مجموعة المتطرفين وأخرى من المعتدلين، بل أنهما يذهبان الى أكثر من ذلك عندما يقرران، وكأنه امر حقيقي أكثر وواقع، بوجود خلاف بارز بين مجموعة من « المعتدلين » من قيادة الجبهة الشعبية في عمان، وبين مجموعة « المتطرفين » في مطار الثورة الذين تصرفوا دون الرجوع الى القيادة عندما قاموا بتفجير الطائرات. يبدو من تكرار هذا الاستنتاج ان الكاتبين لا يوافقان السلطات البريطانية رأياً في وفد الجبهة المفاوض مع الصليب الاحمر ويميلان أكثر الى الرأي الاميركي الذي اعتبر انه عن طريق الضغط، يمكن افشال « تهديد » الجبهة. المراقب القريب من اوساط الجبهة يدرك تماماً أن ما نفذ بالنسبة للطائرات قد تم بقرار من قيادة الجبهة وعلى ضوء تصور كامل وضع قبل تنفيذ عملية الخطف بفترة. قد تكون وقعت بعض اختلافات بالنسبة لقضايا صغيرة محددة، وهي في تقديري ما اعتبرته النظرة الذاتية الضيقة للكاتبين، أو من بذل جهداً مهماً في « جمع المعلومات » دلائل على وجود الخلاف.

١ - الملاحظة الرابعة هي في الحقيقة ملاحظتان :

أ) العرض الوحيد - الجانب بالنسبة لبعض الوثائق (لا سيما ما وقع على الطائرة الاسرائيلية او مطار الثورة او في الوحدات) رغم ان بعض من شارك في جمع المعلومات او كتبها قد التقى وتحدث مع عناصر عديدة من كانوا شهود عيان لكثير من الاحداث. نجد عرضاً لقضايا لم تقع شبيهة برواية « الطفل الاميركي » الذي ولد في المطار والتي اتضح انها مختلفة - معظمها روي على لسان بعض الرهائن، هذا في الوقت الذي اغفلت فيه تصريحات أخرى تبدو أكثر ايجابية تجاه

الفلسطينيين ومعاملتهم للرهائن وتتهم بعض الرهائن لدوافع العمليات. هناك تركيز على تصوير الحالة « السيئة » التي عاشها الرهائن في المطار وفي الاماكن التي وضعوا فيها دون ما ذكر حقيقي للظروف التي عاشها الفلسطينيون في مخيماتهم، وبشكل خاص ايام المجزرة. لم يتذكر الكاتبان ان القوات الاردنية التي « حررت » الرهائن الاوروبيين من محتجزهم هي نفس القوات التي قتلت النساء والاطفال والشيوخ بقنابلها المحرقة.

ب) لعل السبب في هذه النظرة، من قبل الكاتبين، منشأها الشعور بالفارق بين قيمة الانسان الاوروبي - ومن ضمنه الانسان الاسرائيلي - وبين انسان « العالم الثالث ». وهذا الامر يبدو واضحاً في تصوير الشخصيات المختلفة. وهنا تبرز صورة شلومو نيدر (الاسرائيلي) والكاتبين البريطانيين وندوب الصليب الاحمر الدولي مقابل صورة ليلي خالد الاسيرة في السجن او احد قادة الجبهة المفاوضين او المقاتل الذي كان يحرس المكان الذي احتجز فيه الرهائن.

هذه الملاحظات لم تدخل في نطاقها التفصيلي الخاطئة الواردة في الكتاب وذلك لكثرتها ولكونها اذا ما قيسست بالملاحظات الاساسية تبدو اساساً يستند اليها الكاتبان في تحقيق الصورة التي يريد تحقيقها لدى القارئ.

الكتاب بمجمله يمكن النظر اليه كقصّة فيها الكثير من الخيال. وبدون ذلك لن يجد الكتاب سقوا رائعة له. وانطلاقاً من هذا الامر فان الكاتبين عملاً على تسوية قضية شعب وعذاب والم ومقتل المئات من الناس لتحقيق كسب مادي خاص، ولدار النشر التي طبعت الكتاب.

ليلى خالد

Per Gahrton, *Kampen on Palestina* (Stockholm, 1970).

قبله كتاب « اسرائيل المكروهة » لاهد التحريرين وهو كتاب تقليدي يتضمن الكلام المعروف حول الصحراء المزهرة واسرائيل الصغيرة المحبة للسلام، والعرب البغيضين.

بعد رحلة الى مصر عام ١٩٦٤، كتب غارتون عدة مقالات عن النزاع في فلسطين. وبما انه اراد عرض وجهة النظر العربية لم يتمكن من نشر تلك المقالات. لكن الامر أصبح اسهل بعد حرب ١٩٦٧، حتى ان محطتي الراديو والتلفزيون طلبته للتحدث من ذلك

نشرت في السويد خلال السنتين الماضيتين عدة كتب حول المشكلة الفلسطينية كتبها كتاب تحريريون. يمكن القول أن هذه الكتب نوع من رد الفعل التحرري على كتاب ستفان بكمان « فلسطين واسرائيل » والذي اثار جدلاً حاداً في الصحف السويدية منذ سنتين. موقف الكتاب التحريريين (الليبراليين) عامة مؤيد لاسرائيل. كتاب « معركة فلسطين » لبرغارتون هو الاستثناء الوحيد. بعد ان قرأت كتاب غارتون شعرت بالارتياح لانني قرأت